



رابطة العالم الإسلامي

الأمانة العامة

الإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

تأثير الإعلام الجديد في الشباب ثقافياً ومعرفياً

إعداد

الدكتور مبارك محمد علي مجذوب

الأمين العام لاتحاد مجالس البحث العلمي العربية
ووزير التعليم العالي والبحث العلمي الأسبق بالسودان

مقدم إلى

مؤتمر مكة المكرمة السادس عشر

الشباب المرسل والإعلام الجديد

الذي تنظمه

رابطة العالم الإسلامي

تحت رعاية خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود

مكة المكرمة

٣-٤ / ذو الحجة / ١٤٣٦ هـ، الموافق ١٦-١٧ / سبتمبر / ٢٠١٥ م



رابطة العالم الإسلامي

مكة المكرمة - المملكة العربية السعودية

صندوق البريد (٥٣٧) أو (٥٣٨) مكة المكرمة (٢١٩٥٥)

هاتف: ٠٠٩٦٦١٢٥٦٠٠٩١٩ - الفاكس: ٥٦٠١٣١٩ - ٥٦٠١٢٦٧

برقياً: رابطة - مكة، تليكس: ٥٤٠٠٠٩ و ٥٤٠٣٩٠

www.themwl.org

البريد الإلكتروني للإدارة العامة للمؤتمرات والمنظمات

conferences@themwl.org

واتس أب: (٠٠٩٦٦٥٠٣٣٩٦٣٢٠) :whatsApp

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

في ظل تزايد المعلومات في العصر الحديث، أصبحت المعلومات تمثل مصدر قوة وتميز لمن يمتلكها ولمن يستطيع الوصول إليها، فعلى الصعيد العام للمجتمع، تسعى معظم الأنظمة، كالنظام السياسي والاقتصادي وغيرها إلى الحصول على المعلومات من أجل بقاء النظام وقدرته على التفاعل مع المجتمع والأنظمة الأخرى، وعلى المستوى الخاص للأفراد يسعى كل فرد إلى الحصول على المعلومات لتحقيق أهدافه الاجتماعية والشخصية، وتعتبر وسائل الإعلام أحد مصادر المعلومات المهمة والرئيسة التي يعتمد عليها الفرد والمجتمع في العصر الحديث.

ولو سائل الإعلام على مختلف أنواعها تأثير كبير على تشكيل البناء الإدراكي والمعرفي للفرد أو المجتمع، ويساهم هذا البناء في تشكيل رؤية الفرد والمجتمع تجاه قضايا مجتمعه والقدرة على تحليلها واستيعابها لاتخاذ القرار المناسب حول هذه القضايا، وقد يكون تأثير وسائل الإعلام في بعض الأحيان قوياً جداً وقادراً على نشر نمط سلوكي وثقافي واجتماعي ينتهجه الفرد أو المجتمع.

قدمت تكنولوجيا الاتصال والإعلام في السنوات القليلة الماضية أنواعاً عديدة من أشكال الإعلام الجديد، وتعد أهم الخصائص المميزة لهذا الإعلام كونه رقمي، تفاعلي، يعتمد على الوصلات والنصوص التفاعلية الفائقة، افتراضي، شبكي، يعتمد على المحاكاة.

وقد وجد هذا الإعلام رواجاً وانتشاراً واسعاً في المجتمعات وخاصة بين الشباب، حيث أنهم الأكثر استيعاباً واستخداماً لكل جديد.

كما أدى الاتصال عامة والإعلام خاصة عبر العصور دوراً محورياً إزاء القضايا الاجتماعية والثقافية نتيجة ما توفره وسائله من سرعة وشيوع، ونظراً للارتباط الوثيق بين الإعلام والقضايا السائدة في المجتمع، فالإعلام ينهل من الواقع إفرازاته ومعطياته الغثة والسمنة في آن معاً، ويعيد صياغة هذا الواقع ومعطياته بطريقة تسهم في بلورة المواقف والاتجاهات والحلول للقضايا المأخوذة أساساً من الواقع. وقد اكتسبت هذه الوظيفة أهمية أكبر مع تطور طرائق الاتصال، وظهور وسائل الإعلام الجماهيرية، حيث أصبحت من أقوى وسائط نقل الأفكار والمشاعر، وأشد عوامل التأثير في السلوك الإنساني.

وهذا البحث يتناول: تأثير الإعلام الجديد في الشباب ثقافياً ومعرفياً، مبتدئاً بمجموعة من التعريفات الأولية لمفهوم الإعلام الجديد، وموضحاً مدى مجالات التأثير ومدى تأثر الشباب ثقافياً ومعرفياً بالإعلام الجديد، وما به وما عليه.

المستخلص:

تعتبر وسائل الإعلام من أكثر وسائل التأثير في الرأي العام وتحديد اتجاهاته، بل أصبحت هذه الوسائل مصدراً أساسياً للثقافة العامة لكافة فئات المجتمع، فقد امتد تأثيرها إلى معظم أفراد المجتمع من خلال ما تقدمه من محتوى يحمل مضامين متعددة ربما تلقى قبولاً لدى هذه الفئات أو بعضها، بل وقد بدأت بعض وسائل الإعلام في التحول إلى إعلام متخصص في مجال محدد، فهناك قنوات فضائية مخصصة للأطفال وأخرى للأسرة وثالثة للصحة رابعة للبيئة وغيرها، كما اتجهت قنوات أخرى للاهتمام بالثقافة سواء كان ذلك بتخصيص برامج ثقافية على خارطتها الإعلامية أو أن يكون محتوى القناة الفضائية ثقافياً بحثاً، وما يقال في القنوات الفضائية يمكن أن يمتد إلى الإذاعة والصحافة، أما الإعلام التكنولوجي كشبكة الإنترنت والوسائط التكنولوجية فقد تجاوزت جميع الأدوار لتصبح إحدى مصادر الثقافة الإعلامية المهمة بما تتميز به من تجاوز لكافة العوائق سواء كان ذلك في الوقت الذي تبث فيه المادة الإعلامية أو مجالها الجغرافي أو مجالات رقابتها ومنعها.

إن وسائل الإعلام التكنولوجية المعاصرة تشكل أهم التحديات أمام الثقافة والمعرفة إذ أن الثقافة هي المعبر الحقيقي لما وصلت إليه البشرية من تقدم فكري ومعرفي، ومن خلالها يتم رسم المفاهيم والتصورات كما يتم رسم القيم والسلوك، فهي بين استجابة لمتطلبات هذه الوسائل وقدرة على الاستفادة منها، وبين الحد من بعض أثارها السلبية التي لم تعد خافية على أحد، وقد ارتبطت الثقافة بالوجود الإنساني ارتباطاً متلازماً تطور مع الحياة الإنسانية وفقاً لما يقدمه الإنسان من إبداع وإنتاج في شتى المجالات.

المبحث الأول: مفهوم الإعلام وغاياته

تعريف الإعلام كمصطلح علمي:

هنالك تعريف كثيرة يحاول كل منها تحديد ملامح هذا العلم الحديث
نعرض لبعض منها:

الإعلام هو تزويد الناس بالأخبار والمعلومات الصحيحة، والحقائق
الثابتة التي تساعد على تكوين رأي صائب في واقعة من الوقائع، أو مشكلة من
المشكلات^(١).

وهو كل نقل للمعلومات والمعارف والثقافات الفكرية والسلوكية بطريقة
معينة خلال أدوات ووسائل الإعلام والنشر الظاهرة والمعنوية ذات الشخصية
الحقيقية أو الاعتبارية بقصد التأثير.

وهو كل قول أو فعل قصد به حمل حقائق أو مشاعر أو عواطف أو أفكار أو
تجارب قولية أو سلوكية شخصية بغية التأثير.

وعرف أيضا بأنه هو التعبير الموضوعي لعقلية الجماهير ولروحها وميولها
واتجاهاتها النفسية في نفس الوقت.

مما سبق يتضح لنا أن مفهوم الإعلام هو إيصال معلومة معينة إلى المتلقي
لهدف معين بأسلوب يخدم ذلك الهدف، ويتوقع منه أن يؤثر في المتلقي ويغير
من ردود فعله. وكلما سمي الهدف والأسلوب كان الإعلام عامل بناء في
المجتمع وكلما كان العكس كان الإعلام عامل هدم في المجتمع^(٢).

(١) الأسرة المسلمة أمام الفيديو والتلفزيون، تأليف مروان كجك، دار طيبة- ١٤٠٨ هـ، ص ١٢.

(٢) الإعلام الإسلامي رسالة وهدف - سمير بن جميل راضي - كتاب شهري يصدر عن رابطة
العالم الإسلامي - ربيع الاخر ١٤١٧ هـ العدد ١٧٢ السنة الخامسة عشر، ص ٢٧-٢٩.

أهداف وغايات الإعلام:

يذكر مفكرو الإعلام المعاصر أن للإعلام أهدافاً وغاياتٍ نهائيةً الواجب الوصول إليها من خلال العمليات الإعلامية، ويحددون الأهداف في الأمور الآتية:

- ١- توفير المعلومات عن الظروف المحيطة بالناس (الأخبار).
- ٢- نقل التراث الثقافي من جيل إلى جيل، والمساعدة على تنشئة الجيل الجديد من الأطفال أو الوافدين الجدد على المجتمع، وهذا ما يطلق عليه: التثقيف والتعليم والتربية.
- ٣- الترفيه عن الجماهير وتخفيف أعباء الحياة عنهم.
- ٤- مساعدة النظام الاجتماعي؛ وذلك بتحقيق الاجتماع والاتفاق بين أفراد الشعب أو الأمة الواحدة عن طريق الإقناع في السيطرة على الجماهير وضمان قيامهم بالأدوار المطلوبة.

وهذه الأهداف في المفهوم الجاهلي الغرض من تحقيقها الوصول إلى الغاية النهائية الممثلة في: (السيطرة والتحكم في العقل الإنساني وسلوكه) ليقبل هذا الإنسان أحد معاني الاستعباد البشري التي تنتهجها السلطات الجاهلية القائمة في هذه الأرض أو في جزء من أجزائها وفي أي عصر من العصور^(١).

(١) الإعلام الإسلامي في مواجهة الإعلام المعاصر بوسائله المعاصرة - عبدالله قاسم الوشلي - الطبعة الثانية ١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م - دار البشير للثقافة والعلوم الإسلامية - ص ٣٨-٤٠.

مفهوم الإعلام الجديد وخصائصه:

أن مصطلح الإعلام الجديد ليس جديداً للغاية، وليس وليد اللحظة. فكما أشار دينس مكويل أن مصطلح الإعلام الجديد كان يطلق منذ الستينيات الميلادية على عدد من التقنيات الاتصالية الجديدة في ذلك الوقت مثل الأقمار الاصطناعية وتلفزيون الكابل، وكان المصطلح يتسع مع ظهور تقنيات جديدة ليشمل ما يستجد من وسائل اتصال حديثة.

وقد استقر الوضع عند كثير من الباحثين الإعلاميين على إطلاق مصطلح الإعلام الجديد على مجموعة من التقنيات والتطبيقات الحديثة التي تتصف بالصفات المذكورة أعلاه، وتلقى إقبالاً كبيراً من الجمهور في استخدامها والاستفادة منها. وأهم هذه التقنيات والتطبيقات ما يأتي عن طريق الإنترنت خاصة في تطبيقاتها العامة والتفاعلية مثل الأخبار الإلكترونية وتطبيقات الإرسال الإذاعي والتلفزيونية (مثل تقنية البودكاست واليوتيوب) وكذلك المنتديات، ومجموعات النقاش، واستخدام محركات البحث، ومواقع التواصل الاجتماعي، والشبكات الاجتماعية، مثل فيس وتويتر، وكذلك مواقع الألعاب الإلكترونية الجماعية.

وأهم ما يميز هذه الوسائل أنها يمكن أن توصف بأنها وسائل اتصال شخصية لأنها تعطي المستخدم القدرة على السيطرة والتحكم في شكل ونوعية ومحتوى وتوقيت الاتصال الذي يرغب المشاركة به^(١).

(١) الإعلام الجديد وتأثيراته في تشكيل الرأي العام - بحث في الإطار النظري - د. خالد بن عبد الله الحلوة - جامعة الملك سعود - بحث مقدم في المنتدى السنوي السادس للجمعية السعودية للإعلام والاتصال «الإعلام الجديد..التحديات النظرية والتطبيقية» - ٢٣ - ٢٤ جمادى الأولى ١٤٣٣ هـ الموافق ١٥ - ١٦ أبريل ٢٠١٢ م.

تمثل ثورة المعلومات التي يعيشها العالم في الوقت الراهن أحد أهم مراحل التطور التاريخي الكبرى في تاريخ الإنسانية. من أهم نتائج هذه الثورة المعلوماتية التغيرات الكبرى التي حدثت في الصناعة الإعلامية، وأنماط استهلاك المعلومات، وإنتاجها، ونشرها، والتشارك في مضامينها، وأدى هذا التطور الكبير إلى انقسام القطاع الإعلامي إلى مجالين:

الإعلام التقليدي: الذي يضم الصحف والمجلات والإذاعة والتلفزيون.
الإعلام الجديد: الذي يقوم على تدفق المعلومات عبر شبكة الانترنت والهاتف الجوال.

مرادفات الإعلام الجديد

يطلق على الإعلام الجديد العديد من المسميات والمصطلحات ومنها: الإعلام الرقمي، الإعلام التفاعلي، إعلام الوسائط المتعددة، الإعلام الشبكي الحي على خطوط الاتصال وغيرها.

وسائط الإعلام الجديد

تعددت وسائط الإعلام الجديد وأدواته، وهي تزداد تنوعاً ونمواً وتداخلاً مع مرور الوقت، ومن هذه الوسائط:

المحطات التلفزيونية التفاعلية، والكابل الرقمي، والصحافة الإلكترونية، ومنتديات الحوار، والمدونات، والمواقع الشخصية والمؤسسية والتجارية، ومواقع الشبكات الاجتماعية، ومقاطع الفيديو، والإذاعات الرقمية، وشبكات المجتمع الافتراضية، والمجموعات البريدية، وغيرها بالإضافة إلى الهواتف الجوال التي تنقل الإذاعات الرقمية، والبث التلفزيوني التفاعلي، ومواقع الإنترنت، والموسيقى، ومقاطع الفيديو، والمتاجرة بالأسهم، والأحوال

الجوية، وحركة الطيران، والخرائط الرقمية، ومجموعات الرسائل النصية والوسائط المتعددة.

خصائص الإعلام الجديد

يتميز الإعلام الجديد بعدد من الخصائص ومنها:

- ١- التفاعلية: حيث يتبادل القائم بالاتصال والمتلقي الأدوار، وتكون ممارسة الاتصال ثنائية الاتجاه وتبادلية، وليست في اتجاه أحادي، بل يكون هناك حوار بين الطرفين.
- ٢- اللاتزامنية: وهي إمكانية التفاعل مع العملية الاتصالية في الوقت المناسب للفرد، سواء كان مستقبلاً أو مرسلًا.
- ٣- المشاركة والانتشار: يتيح الإعلام الجديد لكل شخص يمتلك أدوات بسيطة أن يكون ناشراً يرسل رسالته إلى الآخرين.
- ٤- الحركة والمرونة: حيث يمكن نقل الوسائل الجديدة بحيث تصاحب المتلقي والمرسل، مثل الحاسب المتنقل، وحاسب الإنترنت، والهاتف الجوال، والأجهزة الكفية، بالاستفادة من الشبكات اللاسلكية.
- ٥- الكونية: حيث أصبحت بيئة الاتصال بيئة عالمية، تتخطى حواجز الزمان والمكان والرقابة.
- ٦- اندماج الوسائط: في الإعلام الجديد يتم استخدام كل وسائل الاتصال، مثل النصوص، والصوت، والصورة الثابتة، والصورة المتحركة، والرسوم البيانية ثنائية وثلاثية الأبعاد،... إلخ.

٧- الانتباه والتركيز: نظراً لأن المتلقي في وسائل الإعلام الجديد يقوم بعمل فاعل في اختيار المحتوى، والتفاعل معه، فإنه يتميز بدرجة عالية من الانتباه والتركيز، بخلاف التعرض لوسائل الإعلام التقليدي الذي يكون عادةً سلبياً وسطحياً.

٨- التخزين والحفظ: حيث يسهل على المتلقي تخزين وحفظ الرسائل الاتصالية واسترجاعها، كجزء من قدرات وخصائص الوسيلة بذاتها^(١).

(١) التربية الإعلامية كيف تتعامل مع الإعلام - فهد الشميمري - الطبعة الأولى ١٤٣١ - ص ١٨٢.

المبحث الثاني

مجالات تأثير وسائل الإعلام في الشباب

شكل الإعلام في واقعنا المعاصر عصب الحياة، ولا ينكر أحد مدى الانتشار الواسع للبتّ الإعلامي سواء الإذاعي أو الفضائي، أو حتى المواقع الإلكترونية على الشبكة العنكبوتية، وتجاوزه لجميع الحدود وتخطيه أقصى المسافات، وأصبح أثره واضحاً على كافة الأصعدة، ولا شك أن طبقة الشباب من الطبقات المستهدفة لجميع الجهات، إذ لا يخفى ما لهذه الفئة من تأثير على مجتمعاتها وبالتالي على مكانة بلادهم سلباً أو إيجاباً في الواقع المعاش.

العولمة والإعلام:

ولعل هذه الفئة العمرية هي المعنية بعصر العولمة وقضاياها ومشكلاته، فالعولمة مشروع كوني للمستقبل كما يطمح واضعوه ومفكّروه والداعون إليه، لذا فإن الجيل الجديد هو الأسبق بالتعاطي مع هذه العولمة وأدواتها، فالكمبيوتر والإنترنت وشبكات المعلومات المعقدة أصبحت في متناول أيدي الشباب في سهولة ويسر، بينما تعتبر هذه الأشياء بالنسبة للأجيال الأكبر سنّاً معضلة لا حلّ لها، كما أن أنماط المعيشة التي تطرحها (العولمة) من مأكّل ومشرب وعادات ثقافية موجّهة بالدرجة الأولى لأجيال الشباب، لأنهم الأقدر على الاستجابة والتقبّل السريع لأي مفاهيم جديدة خارجة عن المألوف، خاصة إذا كانت تقدّم لهم بوسائل باهرة وبطرق تقنية تؤثّر في نفوسهم^(١).

(١) بحث عن تأثير الإعلام على ثقافة الشباب العربي - أحمد السيد الكردي.

ومن الحقائق الثابتة أن وسائل الإعلام تؤثر في الأفراد والمجتمعات، بل إنها تؤثر في مجرى تطور البشر، وأن هناك علاقة سببية بين التعرض لوسائل الإعلام والسلوك البشري، ونجد أن آثار وسائل الإعلام عديدة ومختلفة، ومتنوعة الشدة، قد تكون قصيرة الأمد أو طويلة الأمد، ظاهرة أو مستترة، قوية أو ضعيفة، نفسية أو اجتماعية أو سياسية أو اقتصادية، وقد تكون سلبية أو إيجابية.

مجالات تأثير وسائل الإعلام

- تغيير الموقف أو الاتجاه.
- التغيير المعرفي.
- تغيير القيم عبر التنشئة الاجتماعية.
- تغيير السلوك سواء أكان السلوك مفيداً، أم ضاراً.

تغيير الموقف أو الاتجاه

وهو من أبرز مظاهر تأثير وسائل الإعلام حيث يقصد بالموقف رؤية الإنسان لقضية ما، أو لشخص ما، أو لقيمة، أو لسلوك، وشعور الإنسان تجاه هذا الشيء، إما سلباً أو إيجاباً.

ووسائل الإعلام عادةً هي التي تزودنا (بالمعلومات) أو بالجزء الأعظم منها، وبالتالي فإن وسائل الإعلام تؤثر على فهمنا، ومواقفنا، وحكمنا على الأشياء.

التغيير المعرفي

- وهي درجة متقدمة من تأثير وسائل الإعلام وذلك على النحو التالي:
- المعرفة هي مجموع كل المعلومات التي لدى الفرد، وتشمل الاعتقادات والمواقف والآراء والسلوك.

- المعرفة أعم وأشمل من الموقف أو الاتجاه، الذي يعد جزءاً من جزئيات المعرفة.

- التغيير المعرفي أعمق أثراً في حياة الإنسان، بخلاف تغيير الموقف أو الاتجاه الذي يكون طارئاً أحياناً ويزول بزوال المؤثر، أما التغيير المعرفي فهو بعيد الجذور، ويمر بعملية تحول بطيئة تستغرق زمناً طويلاً.

فتؤثر وسائل الإعلام في التكوين المعرفي للأفراد من خلال عملية التعرض طويلة المدى لوسائل الإعلام كمصادر للمعلومات، فتقوم باجتثاث الأصول المعرفية القائمة لقضية أو لمجموعة قضايا لدى الأفراد، وإحلال أصول معرفية جديدة بدلاً منها.

تغيير القيم عبر التنشئة الاجتماعية

- في كل مجتمع هناك مؤسسات تقوم بتنشئة الأفراد وتثقيفهم وتعليمهم السلوك المقبول اجتماعياً، وتزويدهم بالمعارف والعقائد والقيم التي تشكل هويتهم الثقافية والحضارية، مثل البيت والمدرسة.

- مع التوسع الهائل لوسائل الإعلام تضاعف دور مؤسسات التنشئة الأساسية كالبيت والمدرسة، وأصبحت وسائل الإعلام صاحبة الدور الأكبر المسيطر في عملية التنشئة الاجتماعية.

- إن الرسالة الإعلامية سواء كانت في شكل خبر أو فكاهة أو برنامج وثائقي فإنها تستطيع أن تعمل على إزالة قيمة من القيم وتثبيت أخرى محلها، أو ترسيخ شيء قائم والتصدي لآخر قادم، وهذا بالضبط هو مفهوم التنشئة الاجتماعية في أبسط صورها.

تغيير السلوك

- مهما كانت أسباب تغيير السلوك فإن لوسائل الإعلام دور ما، يزيد أو ينقص، في إحداث التغيير والتأثير بشكل عام، وذلك حسب متغيرات البيئة، والمحتوى، والوسيلة، والجمهور والتفاعل^(١).

إن مختلف المجتمعات والمؤسسات الدولية المعنية - وقد أدركت ما لوسائل الاتصال من دور في نشر الأفكار والمعارف وتبنت الترابط الوثيق القائم بالتربية والاتصال - هي اليوم تبدي اهتماماً بتحليل هذه المسألة وتعلق آمالها على وسائل الاتصال المتواصلة على امتداد حياة الفرد منذ نعومة أظفاره إلى وفاته. ولا أحد يمكنه أن ينكر في الظرف الراهن أن وسائل الاتصال، تشكل عامل تنمية وسبباً من أسباب إسهام المواطن في المجتمع بشكل نشط، وعنصراً متزايد الأهمية من عناصر الثقافة المعاصرة^(٢).

(١) التربية الإعلامية كيف نتعامل مع الإعلام - مرجع سابق - ص ٥٦-٦١.

(٢) النظام الإعلامي الجديد - د. مصطفى المصمودي - سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب الكويت عالم المعرفة - يناير ١٩٧٨، ص ١٥١ -

المبحث الثالث

التأثير الإيجابي والسلبي لوسائل الإعلام

إيجابيات الإعلام الجديد :

فتحت ثورة المعلومات عصراً جديداً للبشرية يقارن بعصر الثورة الصناعية التي غيرت كثيراً من أوجه النشاط الإنساني، وجاءت ثورة المعلومات لفتح آفاق جديدة للمعرفة والثقافة، وأصبح الإنسان قادراً على التواصل مع الآخر دون حواجز أو موانع، وتعددت مصادر المعرفة التي يمكن أن ترفع السوية الثقافية للمتعاملين معها.

ولعل أبرز وسائل الاتصال الحديثة تأثيراً في ذلك هي الوسائل التقنية كشبكة الإنترنت والبريد الإلكتروني (e.mail) والرسائل الهاتفية النصية (s.m.s) التي تجاوزت دورها كوسيلة للاتصال إلى مصدر من مصادر الثقافة والمعرفة، فشبكة الإنترنت أصبحت مصدراً مهماً للوصول إلى المعلومات سواء كانت معلومات متخصصة أم عامة، وسواء كانت مقروءة أم مسموعة أم مرئية، مع تيسير سرعة الوصول إلى المعلومة وسهولة الحصول عليها وتعدد هذه المعلومة، وتزداد المادة المطروحة على شبكة الإنترنت يوماً بعد يوم فهناك اليوم ملايين الكتب والدراسات والمقالات والأبحاث التي يمكن للإنسان الاستفادة منها بسهولة ويسر، وتجاوز الإنسان بذلك الجهد الكبير الذي كان يبذله للحصول على هذه المعلومة في وقت واحد ومكان واحد.

ويلاحظ أن الذين يستخدمون شبكة الانترنت من الشباب لأكثر من ساعة تبلغ نسبتهم ٧٤٪ مما يشير إلى أهمية ودور هذه الشبكة وتأثيرها، وقد ساعد على ذلك الانتشار الواسع لهذه الشبكة في الجامعات والمؤسسات والبيوت

والمقاهي والأماكن العامة، بحيث لم يعد هناك معوق يقف دون استخدام هذه الوسيلة التي أصبحت مصدراً للتثقيف العلمي والسياسي والاجتماعي والصحي والاقتصادي وغيرها من صور الثقافة التي يحتاجها الإنسان في حياته. ولعل من مميزات شبكة الإنترنت هو انفتاحها على ثقافات العالم وتنوع محتواها مما يفتح آفاقاً واسعة أمام المتعامل معها.

وتزداد أهمية شبكة الإنترنت من خلال استخدامها وسيلة للاتصال عبر البريد الإلكتروني (e.mail) أو بوابات التواصل بين المستخدمين للشبكة، وإذا كانت الشبكة الأم تضم معلومات لا يستطيع المتصفح لها تغيير المادة المعروضة أمامه، فإن البريد الإلكتروني يحقق تلك الرغبة للتعامل معها من خلال ما يرسله من معلومات أو مواد علمية أو ثقافية عامة أو رسائل شخصية أو صور أو ملفات مسموعة أو مرئية أو غيرها من المواد.

ومما ساعد على ذلك أن مزايا استخدام البريد الإلكتروني سهلة ورخيصة؛ فالمتعامل لن يضطر إلى مراعاة فروق التوقيت أو المسافات الجغرافية، كما أنه الاستخدام أقل تكلفةً وأقل جهداً؛ فهي لا تحتاج إلى التعامل مع مكان معين أو شخص بعينه، كما أن حجم ما يتم إرساله ليس محدوداً بل يمكن استخدام أعداد كثيرة من الرسائل والمعلومات لإرسالها وفقاً للطاقة الاستيعابية للبريد الإلكتروني، ولقد أحدث البريد الإلكتروني ثورة في العملية التعليمية

لقد أحدثت شبكة المعلومات (الإنترنت) نقلة مهمة في آليات التعليم والتعلم، فهي تعمل على توفير الخدمات التربوية بصورة أسرع وبتكلفة أقل، هذه المكاسب تعود إلى إعادة النظر في فلسفة العمل التربوي ومناهجه وآلياته، والعمل على دمج قواعد المعلومات التربوية وتكاملها.

كما أنها تطور نظام الإدارة التربوية والمدرسية (School Governance) وتعمل على إيجاد علاقة جديدة بين العاملين في الحقل التربوي وبعضهم البعض من جانب، وبينهم وبين الشركاء التربويين والمستفيدين من الخدمات التربوية من جانب آخر.

و بفضل هذا (الشبكة) فقد ظهرت اليوم بوادر نقل الثقافة من جيل إلى جيل آخر بدون استخدام الورق. ولدى البحث في الإنترنت يجد القارئ مواد كثيرة تحت عنوان صفوف بلا أوراق (Paperless Classroom)، وفي هذا الخصوص تشير كامبن (Campen, 2004) إلى مثل هذا التطور التكنولوجي من حيث أن استخدام التكنولوجيا المتقدمة أوجد صفوفًا دون أوراق. فالمحاضرات تُلقى والواجبات البيتية تُؤدَّى، والامتحانات تجرى جميعًا على الآلة المبرمجة بدون استخدام الأوراق، ويحصل الأساتذة على التغذية الراجعة المباشرة من الطلاب ويزودونهم بنتائجهم على الآلة المبرمجة مباشرة دون استخدام الأوراق، وهم يقتصدون في الكثير من الوقت الذي كان يصرف في تسجيل المحاضرة على الأوراق.

كما أن المحاضرة يتم إعدادها باستخدام الباور بوينت (Power Point) على الآلة المبرمجة مع الكثير من الصور والرسوم البيانية التي تثير الدافعية لدى الطلاب، والتي تمكن الطلاب من تركيز انتباههم دون مشتتات ودون الحاجة إلى صرف جهود من أجل تسجيل الملاحظات، إذ يرسل المحاضر فحوى محاضراته إلى بريد الطلاب الإلكتروني. كما يحصل الذين لا يستطيعون الحضور إلى الدرس على كامل المحاضرة عبر الإنترنت. ولا تطلب بعض المدارس التي تطبق نظام التدريس بدون أوراق شراء الكتب الدراسية، وبدلاً من ذلك تقدم برامجها على الإنترنت.

و بجانب ذلك يقارن بعض الأساتذة بين الصفوف التي دون أوراق والطريقة الكلاسيكية التي تستخدم فيها الأوراق في أداء الامتحانات والواجبات البيتية فقط، وتبرز جوانب إيجابية عديدة للصفوف التي بدون أوراق، ويزداد اهتمام الطلاب ويصل إلى الذروة باستخدام التكنولوجيا المتقدمة، ويحصل الطلاب على درجاتهم في الامتحانات والواجبات البيتية مباشرة دون أي تأخير، ويوفر استخدام الآلة المبرمجة للأساتذة الوقت لتجويد العملية التعليمية^(١).

سلبيات الإعلام الجديد:

تأتي الناحية السلبية وهي الناحية التي يدفع فيها الإنسان ضريبة كل ذلك من وقته وأعصابه وسلوكه وتصرفاته واعتقاداته وانتمائه: إذا لم يحسن استخدام تلك الوسائل سواء كان على المستوى الفردي أو المستوى الرسمي.

وأبرز تلك التأثيرات السلبية هو ظهور روح جديدة من الجدل والشجار بين أفراد الأسرة أو المجتمع، وكذلك طمس مفردات لغوية قديمة طالما تشبث بها الآباء والأجداد لدقة معناها وجمالها وإحلال مفردات لغوية جديدة مكانها قد تحمل بريقاً سطحياً. وقد تكون مترجمة من لغة أجنبية. كما أنها تطمس الكثير من الحقائق وتغطي على الكثير من المصائب والجرائم والفضائح.

إن تأثير وسائل الإعلام يعيشه الكبير والصغير وليس مقتصرأ على الشباب وحده، إذ أن بقية الفئات لا تعيش بمعزل عن الشباب، وهنا يأتي التأثير على الجميع. ولكنه يتفاوت تطبيقاً ومنهجاً وسلوكاً وسرعة بين فئة وأخرى، ونجد أن الشباب هم الأكثر والأسرع تأثراً من غيرهم^(٢).

(١) رضا، أنور طاهر: الثقافة: سباق الورقة والشاشة -

(٢) بحث: كيف تؤثر وسائل الإعلام علينا - أحمد نحاس - 30 May 2014 / Ahmed Nahas

وكما تتمثل مساوئ الإعلام الجديد في عدم تمحيص المواد المنشورة، وعدم الثقة بالإخبار والمواد الموجودة. حيث إن أهم تحديين يواجههما الإعلام الجديد هما: جودة المحتوى والتكنولوجيا التي يمكن بها عرض هذا المحتوى. وأما عن أشكال المخاطر الأمنية المتأتية عن الإعلام الجديد كما سنذكرها لاحقاً فهي: مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف، ومخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة، ومخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية، ومخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية^(١).

آثار وسائل الإعلام السلبية:

مع الأسف كان للإنترنت آثار سلبية على مستخدميها من الشباب نتيجة لما سبق ذكره من وجود استخدامات سلبية للشبكة، وما سبق ذكره من وجود خصائص لمرحلة الشباب ربما ساهمت في تسهيل وقوع الشباب في مخاطر الاستخدامات السلبية للشبكة. وقد تنوعت آثار شبكة الإنترنت السلبية على الشباب العربي إلى آثار عقدية وأخلاقية ونفسية واجتماعية واقتصادية وصحية وإجرامية، وبيان ذلك على النحو التالي:

أولاً: الأضرار العقدية:

من مآسي شبكة الإنترنت ما تزخر به من مواقع تروج للعقائد الباطلة والأفكار الهدامة، ونتيجةً لما يسود مرحلة الشباب من فضول وعدم استقرار نفسي وفكري، وقع كثير من الشباب العربي في حبال جماعات مشبوهة تُعادي الدين وتناوى الإيمان.

(١) تقرير عن ماهية الإعلام الجديد، إعداد: - مها فالح - إشراف - د. أحمد عرابي الترك - الجامعة الإسلامية - غزة - كلية الآداب - قسم الصحافة والإعلام - الدراسات العليا -

ومن أشنع الأمثلة على ذلك ما وصل به الحال من بعض الشباب العربي الذين انتسبوا إلى جماعة تسمى نفسها جماعة عبدة الشيطان، وقد أفادت اعترافات بعضهم أنهم تلقوا أفكارهم وسَعَوْا لبثها عن طريق الإنترنت.

ثانياً: أضرار أخلاقية:

لعل الأضرار الأخلاقية من أبرز السلبيات التي أفرزها دخول الإنترنت إلى واقعنا العربي، إذ تفشى ارتياد المواقع المروجة للجنس من قبل الشباب العربي، وقد توصلت دراسة إلى أن ٢, ١٣٪ ممن شملتهم الدراسة يستخدمون الشبكة للاطلاع على مواد جنسية.

ومما زاد الطين بلة تفشي ظاهرة مقاهي الإنترنت التي استغلت للوصول عن طريقها إلى مواقع مشبوهة، فقد أشارت دراسة في هذا الشأن إلى أن موضوع الجنس يحتل مرتبة متقدمة من حيث اهتمام مرتادي مقاهي الإنترنت متقدماً حتى على البريد الإلكتروني.

ثالثاً: الأضرار النفسية:

يتأثر الإنسان بمحيطه وبيئته، ومن أهم الآثار النفسية التي نتجت عن الإنترنت ظاهرتان متقابلتان:

أ - إدمان الإنترنت: أفرز الاستخدام المكثف للإنترنت ظاهرة أصبحت توصف بأنها ظاهرة مرضية وهي إدمان الإنترنت الذي يُعرف بأنه: (حالة من الاستخدام المرضي وغير التوافقي للإنترنت يؤدي إلى اضطرابات إكلينيكية، وهذه الظاهرة هي نوع من الإدمان النفسي التي وُصفت بأنها قريبة في طبيعتها من إدمان المخدرات والكحول).

ب- رُهاب الإنترنت: هذه الحالة هي عكس الحالة السابقة حيث يسيطر على صاحبها القلق من استخدام الإنترنت نظراً لما يخشاه من أضرارها، ويتطور هذا القلق ليصبح في صورة رُهاب يمنعه من الاقتراب من الشبكة واستخدامها الاستخدام الصحيح مما يترتب عليه تأخر المصاب بهذا الرُهاب في دراسته وفي عمله إذا كانت دراسته وعمله مما يتطلب استخدام الإنترنت.

رابعاً: أضرار اجتماعية

أ- فقدان التفاعل الاجتماعي: يخشى كثير من الباحثين أن يؤدي الإنترنت إلى غياب التفاعل الاجتماعي لأن التواصل فيها يحصل عبر أسلاك ووصلات وليس بطريقة طبيعية.

ب- التأثير على القيم الاجتماعية: ينشأ الشاب في ضوء قيم اجتماعية خاصة تُكوّن في بيئة الجماعة الأولية، لكن في ضوء ما يتعرض له الشاب خلال تجواله في الإنترنت من قيم ذات تأثير ضاغط بهدف إعادة تشكيله تبعاً لها بما يُعرف في مصطلح علم النفس بتأثير الجماعة المرجعية مما قد يؤدي إلى محو آثار الجماعة الأولية عليه، مما يفقده الترابط مع مجتمعه المحيط به ويعرضه للعزلة والنفور ومن ثم التوتر والقلق.

ج- الإساءة إلى الأشخاص: هذا من الاستخدامات السلبية للإنترنت، فالإنترنت وسيلة إعلامية ذات اتصال جماهيري واسع، لذلك استغلت على نطاق واسع في حملات التشهير بكثير من الشخصيات الاجتماعية.

د- تكوين علاقات بين الجنسين عن طريق الإنترنت: من المعلوم أن المجتمعات العربية مجتمعات لها خصوصيتها النابعة من دينها الذي هو أساس تفردتها ومعيار ثقافتها، وبما تقدمه الإنترنت من وسائل اتصالية

أصبحت وسيلة لتكوين علاقات غير بريئة بين الجنسين، وفي دراسة أجرتها شعبة الحاسب الآلي في إدارة تعليم الرياض بالمملكة العربية السعودية ذكر ٥٨٪ من طلاب المدارس الثانوية التي تم استجوابهم أنهم كونوا علاقات من خلال الإنترنت.

هـ- خلق صداقات جديدة للشباب:

يميل الشاب إلى تكوين الصداقات، والإنترنت توسّع من الخيارات المطروحة أمام الشاب وتيسّر من اتصاله بأصدقائه، ولئن كان هذا الأثر لم يصل إلى الآن إلى القدر المطلوب من الإيجابية، لأن الصداقة قد أُفِرغت من معناها السامي إلى معان عبثية، إلا أن الوعي السليم والاستخدام الرشيد للإنترنت سوف يساعد الشاب على توجيه اهتمامه إلى الصالحين دينياً والملتزمين أخلاقياً^(١).

كما نجد أن للإعلام قوة هائلة في صياغة المواقف، علماً بأن دراية أجهزة الإعلام بقضايا الإنسان المعاصر وسيكولوجيته تكسبها قدرة إضافية على توجيه الإنسان (أو برمجته)، لتخلق منه مادة طيّعة استهلاكية أو خدماتية، وأصبحت هنالك مشكلة أساسية في المحتوى الإعلامي الموجه للشباب في وسائل الإعلام العالمية المختلفة خاصة في القطاع المرئي والقنوات الفضائية والتي أصبحت قضية عالمية يعاني منها القائمون على القطاعات التربوية والتعليمية والدينية، وتبدو خطورة هذه المشكلة أكثر في العالم الثالث خاصة في العالم العربي والإسلامي حيث النصيب الأكبر والأضخم من الأفلام والمسلسلات والأغاني والمحتوى الإخباري للقوى الكبرى، فنجد أنفسنا مجرد متلقين لهذا الإنتاج بمحتواه الإعلامي الخاص الموجه لأهداف معلومة

(١) ورقة بعنوان الآثار السلبية لاستخدام الشباب للإنترنت - محمد علي صالح الغامدي مركز

ومدرسة، وفي المقابل ليس لدينا القنوات والكوادر الكافية التي يمكن أن تتعامل رداً على ما يصلنا من الآخر بالمبادرة بمحتوى ثقافي يمكن أن يقتنع به الشباب، والمشكلة تكمن أولاً في قصور القطاع التعليمي إذ لم يحصّن أبناءنا وشبابنا ضد ما يرد إلينا من ثقافات تخص قطاعاً آخر من الشعوب لا تتوافق مع أخلاقنا وأعرافنا وحصارتنا، ونسينا أن المدرسة والجامعة لم تعد المصدر الوحيد للتعليم بل شاركته وسائل الإعلام المختلفة. حيث إن القطاع الإعلامي لا تظهر فيه شخصيتنا الإسلامية أو العربية، بل انسقنا وراء ما يرد إلينا وأبرزناه.

والأخطر من ذلك إننا في بعض المجتمعات ننتج وسائل إعلامية كالأفلام والأغاني وغيرها مشابهة تماماً لما يرد إلينا وكأنها موضحة جديدة.

كما أصبحت بعض البرامج الدينية شكلاً ومضموناً لا تجد جاذبية من المتلقي لأن بعضها أصبح في قوالب جامدة تعتمد على التلقين وتُغفل دور المتلقي في المشاركة. لذلك أصبح شبابنا ينساق بشكل متهافت إلى قنوات ووسائل مخلة بالآداب والقيم والموروثات التاريخية، فتتج عن ذلك العديد من المشكلات المختلفة نتيجة الإهمال الإعلامي والتعليمي في طرح قضايا العصر على الشباب بشكل يتوافق مع ظروف العصر ومستحدثاته.

إن المشكلة التي نناقشها في هذا الصدد ترتبط أشد الارتباط بانعكاسات ومخاطر وآثار وعواقب التقدم التكنولوجي في مجالات الاتصال الجماهيري خاصة المرئي والمسموع، على الجمهور المتلقي في العالم الثالث النامي، على اعتبار أن التقدم التكنولوجي لم تعد عنصراً من عناصر التسلط الاقتصادي والسياسي بل أصبحت عنصراً من عناصر التسلط الفكري والثقافي^(١).

(١) وزارة التربية والتعليم في المملكة العربية السعودية، الإدارة العامة للتوعية الإسلامية

ومن أشكال المخاطر الأمنية للإعلام الجديد

أولاً: مخاطر متعلقة بالفكر الإرهابي ونشر ثقافة العنف:

بعد أن كان أرباب التنظيمات الضالة يركزون أنشطتهم في العوالم المادية ويبحثون عن يتعاطف معهم في المساجد والمدارس والأحياء وغيرها، كما في المناسبات والفعاليات المختلفة والرحلات الصيفية، وبسبب صعوبة التجنيد من خلال تلك الأماكن وخطورته وقله جدواه، ومع ظهور الإنترنت كأداة إعلامية متنوعة الوسائل سهلة الاستخدام، ورخيصة التكلفة، تساعد على التخفي، وتصل إلى المستهدفين في كل مكان، كل ذلك شجع التنظيمات الضالة إلى نقل عملياتهم إلى العوالم الافتراضية. وقد رُصدت عشرات الصفحات على تلك الشبكات الاجتماعية تقوم بنشر موادهم المختلفة.

ثانياً: مخاطر متعلقة بإشاعة الفوضى ونشر ثقافة إسقاط الأنظمة

يجب أن لا نغفل خطورة الشبكات الاجتماعية وخاصة الفيس بوك على الأمن المجتمعي، وما حدث في بعض البلدان العربية كانت تلك الشبكات من أشعل فتيلها وأججها الشباب. حيث نقلت بعض الوكالات حديثاً بأن الاضطرابات التي تشهدها منطقة الشرق الأوسط وشمال أفريقيا في الآونة الأخيرة -والتي حدثت في تونس، مصر، ليبيا واليمن، سوريا مطلع عام ٢٠١١م- ناتجة عن تجريب الغرب لأحدث التكنولوجيا الإعلامية التخريبية.

ثالثاً: مخاطر متعلقة بإثارة النعرات الطائفية والعنصرية:

وهناك من يتساهل مع الدور الذي يلعبه الإعلام الجديد في إثارة النعرات القبلية والطائفية، ولكن الحقيقة أن الموضوع خطير جداً ووصل إلى درجة انتقلت معها المناوشات من ساحات القنوات الفضائية الشعبية والعوالم الافتراضية إلى

المجالس والأحياء وحتى المدارس، حيث يشترك الأطفال في جدالات حول القبيلة وأفعالها وأمجادها التليدة، وبالطبع كل ذلك يدور في ثنايا الشبكات الاجتماعية وغرف الدردشة، وفيه خطر شديد على الوحدة والأمن الوطني.

رابعاً: مخاطر متعلقة بالجريمة الجنائية الرقمية:

من ضمن ما تمخضت عنه التجربة الإعلامية الرقمية ظهور ما يسمى بالجريمة الرقمية، وأشكالها متعددة ولا يمكن حصرها، كما يولد لها كل يوم شكل جديد، وتُنشر أخبار عن حوادث وجرائم رقمية متفرقة في أنحاء المعمورة. وهذه تسببت في تهديدات حقيقية على الأمن وأضافت أعباء جديدة إلى الشرطة المرهقة والمشغولة بالجريمة الاعتيادية، فكيف سيكون الحال وقد أضيف شكل جديد مختلف تماماً عن توأمه، ويحتاج إلى خبرة ودراية وتأهيل، كما أن الجاني البسيط الذي كان يحضر إلى المدينة في السابق ليرتكب جنايته لن يضطر إلى ذلك مع الإعلام الرقمي الجديد.

ومن أشكال الجرائم الرقمية: سعي بعض أصحاب المواقع الإخبارية إلى إرسال رسائل بطرق عشوائية باستخدام برامج تبث آلاف الرسائل إلى عناوين بريدية تم الاستيلاء عليها بطرق غير شرعية، ومنه قيام أحد المخربين بسرقة بيانات البريد الرقمي لإحدى الفتيات ومساومتها على تزويده بمبالغ مالية، وفي حال رفضها ذلك سيقوم بنشر صورها في مواقع الإنترنت بعد أن يقوم بعمل دبلجة لوجهها مع أجساد عارية من خلال برنامج الفوتوشوب، وفي حال استجابتها لطلبه فسوف يعيد لها كلمة المرور الخاصة بعنوانه البريدي^(١).

(١) بحث الإعلام الرقمي أدوات تواصل متنوعة ومخاطر أمنية متعددة - إعداد - مقدم د. فهد بن عبد العزيز الغفيلي - ص ٢٦-٢٨ (بتصرف).

- ومما سبق يمكن أن نلخص أهم سلبيات الإعلام الجديد على الشباب فيما يلي:
- ١- صعوبة الوثوق والتحقق من صحة وصدقية العديد من البيانات والمعلومات التي تحويها بعض المواقع في ظل الحاجة إلى التعزيز المتواصل للقدرات الثقافية والتعليمية للمتلقي.
 - ٢- ضعف الضوابط الضرورية لضمان عدم المساس بالقيم الدينية والاجتماعية والثقافية للمجتمعات.
 - ٣- ضعف ضوابط السيطرة على نشر العنف والتطرف والإرهاب.
 - ٤- عدم التوازن بين حجم ونوعية الرسائل الإعلامية الموجهة وبين استعداد المتلقي لها فيما يتعلق بالرأي والرأي الآخر.
 - ٥- تفتيت دائرة المتلقي، والتركيز على مخاطبة الأفراد والجماعات الصغيرة وفق الميول والاحتياجات الفردية.
 - ٦- انتهاك حقوق النشر والملكية الفردية.
 - ٧- ارتكاب الجرائم الإلكترونية باستخدام التقنيات الحديثة^(١).
 - ٨- تدهور مستوى الذوق الثقافي العام.
 - ٩- زيادة معدلات اللامبالاة والميل إلى انتهاك القوانين.
 - ١٠- المساهمة في الانهيار الأخلاقي العام.
 - ١١- تشجيع الجماهير على السطحية السياسية.
 - ١٢- قمع القدرة على الابتكار والتجديد.
 - ١٣- إشاعة روح الانقسام بين الجماهير وفصلهم إلى فرق متعددة^(٢).

(١) الإعلام الجديد المفهوم والوسائل والخصائص والوظائف - نسرين حسونة ص ١٥ .
 (٢) تأثير وسائل الإعلام على الفرد والمجتمع بين التوجيه والتحليل للتوعية والثقيف، الجزء الأول، إعداد: محمد طلعت طابع (د. ط).
 (٢) أنور طاهر رضا: الثقافة: سباق الورقة والشاشة ص ٨٤.

النتائج

- ١ - القيم الأخلاقية من المؤثرات المهمة في تكوين تصورات الفرد وأفكاره ومهاراته.
- ٢ - التربية الأسرية والمدرسية مدخلان أساسيان في تكوين أسس بناء شخصية الفرد.
- ٣ - الانفتاح الإعلامي قد فرض نفسه ولا يمكن منعه ولا بد من التعامل معه بطرح بدائل تقدم خدمة إعلامية راقية تفيد مجتمعاتنا.
- ٤ - التأثير السلبي لبعض وسائل الإعلام كان سببا مهما لا يمكن إغفاله في زيادة مشكلات المجتمعات كانتشار الجرائم والانحرافات والتحلل الخلقي.
- ٥ - الإعلام الجديد فرصة كبيرة لترتيب الأوراق والانطلاق من حيث ابتكر الآخرون، دعماً وتطويراً للمورد البشري وفرصة للتنافسية والتكاملية في مختلف المجالات، لا بد أن يكون التفكير هنا كيف نخطط للجيل القادم.
- ٦ - الإعلام الجديد دافع كبير للتعلم والتطوير في الثقافة العامة أو الخاصة، وربط الصناعة بالصناعة، وتحويل الهوية للاحتراف بإعطائها الوقت الكافي لها، وفي الإعلام الجديد فرصة كبيرة للتطوير والتعلم وطرح الأفكار بكل سهولة، وهذا حتماً طريق للنهضة والتقدم، فوجب توجيه الأجيال القادمة وتعليمها فن الاستفادة من هذه النعمة.

التوصيات:

- تشجيع المواهب والهوايات المختلفة لدى جيل الشباب لملء الفراغ، وتوجيههم التوجيه الملائم والسليم.
 - الاهتمام بقضايا التعليم التي تخص الشباب والتركيز على أن تتم العملية التعليمية على أساس العقل والمنهج العلمي وليس على أساس الحشو والتلقين.
 - محاربة الجهل والأمية في صفوف الشباب، لأن الجهل ينشأ عنه الأفكار المتطرفة التي تدفع بالشباب والمجتمع إلى دوامة العنف والتطرف.
 - دراسة المشاكل الاجتماعية السائدة بوسائل البحث الفردية والجماعية، ووضع التصورات العملية لهذه المشاكل.
 - نشر الوعي السياسي والثقافي بين جيل الشباب، الذي يمكنهم من الإلمام بأزمات ومشاكل مجتمعهم.
 - تقوية الوازع الديني بين أفراد الأسرة وتعليم الأبناء التعاليم الإسلامية السمحة، فقد ثبت بالتجارب أن المسلم كلما تسلح بدينه وكان قريباً من ربه في عبادته والالتزام بدينه كان نافعاً لنفسه ومجتمعهم.
 - استعمال الإعلام الجديد في الرد على المشككين والطاعنين في الإسلام.
 - عدم فتح الرسائل المجهولة المصدر؛ لأن أغلبها إما إباحية، أو حاملة لفيروسات مدمرة للجهاز، أو دعاية مضيعة للوقت والمال والجهد.
 - استصحاب مراقبة الله ﷻ واستشعار اطلاعه على العبد في حركاته وسكناته، ودعاؤه بصدق وإخلاص أن يجنبه أسباب الفتنة والشر.
- قال تعالى: ﴿ قُلْ إِنْ تَحْفَؤْا مَا فِي صُؤْرِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يَعْلَمُهُ اللهُ وَيَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ اللهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴾ [آل عمران: ٢٩].

خطاب موجه للعالم الإسلامي

ماذا يجب فعله تجاه الآثار السالبة للإعلام الجديد

- العلاقة بين التربية والإعلام هي إحدى الإشكاليات التي ما زالت ميداناً للدراسة والبحث من قبل المتخصصين، وستبقى كذلك لطبيعة كل واحد منهما، ولذا فلا بد من إعداد الدراسات والبحوث التي تجسّر العلاقة بينهما وتربط المؤسسات التربوية بالمؤسسات الإعلامية بما يحقق الأهداف المرجوة لبناء الشخصية الإنسانية السوية.
- إن إيجاد برامج مشتركة بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الإعلامية سيرسخ الجانب الإيجابي فيما تقدمه وسائل الإعلام، وسيتمكن المجتمع من الاستفادة من هذه الوسائل، وبغير ذلك ستبقى المشكلة بينهما قائمة.
- مصادر الثقافة التربوية هي المؤثر الأهم في تكوين تصورات الفرد وأفكاره ومهاراته، ولذا لا بد من تعزيز مصادر الثقافة التربوية وتطويرها ودعمها حتى تستطيع أن تواكب المتغيرات على الساحة التربوية والإعلامية.
- تعظيم دور وسائل الإعلام التقليدية في بذل الجهود الجادة لجذب هؤلاء الشباب، ثم يأتي دورها بعد ذلك في توجيه الشباب ثقافياً وعلمياً واجتماعياً ومحاولة فضح نوايا كل من يستغل مواقع الإنترنت استغلالاً سيئاً.
- توعية جميع أفراد المجتمع، بأفضل طرق الاستخدام الإيجابي للشبكات الاجتماعية.

- على المراكز الإعلامية، القيام بتوعية الشباب المستخدم للإنترنت ومواقع التواصل الاجتماعي، بخطورة بث أي معلومة على حسابهم دون التأكد من صحتها، سواء في شكل صورة أو معلومة مكتوبة، أو تسجيل صوتي.
- سن القوانين الرادعة، التي تطال كل من يتلاعب بعقائد الناس، أو حياتهم، أو أعراضهم، أو أموالهم... إلخ، ثم الحزم في تطبيق العقوبات المنصوص عليها.
- وضع برنامج توعوي في جميع وسائل الإعلام المرئية والمسموعة والمقروءة، حول أهمية الحاسوب في العملية التعليمية.
- بث الوعي والعلم بالدين لدى كافة قطاعات المجتمع؛ لأنه يشكل تزياناً لكل الآثار السلبية التي قد تحدث باستخدام الإنترنت.
- إيجاد المحضن الأسري السليم الذي يؤدي إلى وجود الرقابة الحكيمة، والحماية لكل أفراد الأسرة من مخاطر الإنترنت، وهذا تتولاه المؤسسات الاجتماعية، والأسر نفسها هي التي تنفذ البرامج المناسبة لتحقيق هذا الغرض
- عدم إهمال الآباء لموضوع المراقبة لأبنائهم أثناء استخدام الإنترنت، وإرشاد الأبناء إلى المواقع الناجحة والهادفة والتربوية.
- حجب المواقع السيئة للقضاء على إباحية الإنترنت.
- توعية مستخدمي الإنترنت بأضرارها وسلباتها على الأخلاق والدين.
- الإكثار من المتنديات التي تهتم بعرض الأفلام التسجيلية الصالحة مساهمة في البناء التربوي للشخصية دينياً وعلمياً وحضارياً.

- إنشاء مكتبة مركزية عامة (سمعية - بصرية) حكومية ومؤسسية في جميع المدن تساهم في إعاره ونسخ الأفلام والبرامج الجادة المتفقة مع شريعتنا وتقاليدنا؛ مع العناية بإنشاء ملفات إحصائية لما يُتداول من البرامج الخاصة بكُلِّ من الفيديو والكمبيوتر على المستوى الوطني لكل بلد من بلدان المسلمين، وإنشاء لجان تربوية مختصة لدراسة هذه البرامج وتقييمها وتبادل هذه الدراسات بينها.
- إنشاء مؤسسة إسلامية عالمية لإنتاج برامج الكمبيوتر مما يخدم أغراض المسلمين، ويحقق أهدافهم الدينية والدنيوية.
- إيجاد مشاريع تربوية تتبناها المؤسسات التعليمية التي تهتم بالنشء مثل إيجاد مشاريع يقوم بها الطلاب خارج إطار المدرسة أو مناشط لها علاقة بالمدرسة غير منهجية
- إنشاء مجلس إعلامي يضم عضواً واحداً على الأقل من كل كلية من كليات الإعلام في جميع البلدان الإسلامية؛ للتنسيق بينها في مجال المناهج والمستجدات العلمية في أساليب الاتصال والأخذ بالمفيد منها، ورصد المناهج المضادة للنهج الإسلامي والعمل على التصدي له.